

Psychological Systematic Reviews in the Arab World

Othman Alkhadher

Abstract

Objective: The study attempted to introduce systematic review and explain its standards, steps, importance, characteristics, and its differences with similar type of methodologies, and to assess the overall quality of these systematic reviews against 19 standards extracted from the American Psychological Association (APA) and Cochrane Policy Institute. **Methods:** The study identified 32 Arabic systematic reviews covering a wide range of psychological topics. These were written by Arab and non-Arab researchers and published in international and regional journals. **Results:** Regardless of some exceptions, the overall quality evaluation of these systematic reviews revealed good compliance with the 19 standards, showing reasonable awareness of how to conduct them. The most compliant with the standards were searching with keywords; using electronic databases; identifying restrictions and criteria for including and excluding; and declaring explicit evidence statements. The less compliant with the standards were demonstrating inter-rater reliability and consistency of data extraction; evaluating the results; explicit assessments of quality of evidence for the review findings; and identifying possible sources of bias. Most of the international journals that published these reviews had high rankings. **Conclusion:** the study urges regional journals and fund agencies to encourage and support authors to conduct more systematic reviews, and to establish review journals in the Arab region.

Keywords: Systematic Review Method, Meta-Analysis, Psychology Literature Review, Arabic Studies, Arab World.

المراجعات المُنهجية في بحوث علم النفس في العالم العربي

عثمان حمود الخضر(*)

ملخص:

هدف الدراسة: سعت الدراسة إلى التعريف بالمراجعة المنهجية (systematic review)، وبخطواتها، وتبيان أهميتها وخصائصها، والفرق بينها وبين أنواع الدراسات المشابهة، ورصد المراجعات العربية في مجال علم النفس وتقييم جودتها وفقاً لـ19 معياراً محدداً من قبل الرابطة النفسية الأمريكية وCochrane. **المنهجية:** تم البحث بالعربية والإنجليزية في أهم قواعد البيانات الإلكترونية النفسية، بعد تحديد الكلمات المفتاحية، للفترة ما بين 1980 و2020. واقترن البحث على الدراسات التي استخدمت عينات عربية. وخلصت إلى 32 دراسة. **النتائج:** توصلت الدراسة إلى وجود التزام يمكن وصفه بالمتوسط بالمعايير 19 التي قدمتها؛ مما يعكس وعياً لا بأس به بأصول تنفيذ المراجعات المنهجية. غير أن هناك بعض المراجعات الضعيفة نسبياً في التزامها بهذه المعايير. وكان من الواضح أن هناك معايير حظيت بالالتزام أكبر بين المراجعات؛ كالبحث بكلمات مفتاحية، واستخدام قواعد البيانات، وتوضيح تقييدات ومحددات تضمين واستبعاد المراجع، وتحديد النتيجة المستخلصة، في حين أهملت بعض المعايير المهمة؛ مثل التأكد من ثبات تقديرات المراجعين، وتقييم النتيجة المستخلصة، وتقييم التحيزات المحتملة. وكانت معظم أوعية النشر الأجنبية التي نشرت فيها هذه المراجعات ذات تصنيف عالمي مرموق. **الخلاصة:** أوصت الدراسة مراكز الأبحاث العربية أن تمنح المراجعات المنهجية أولوية في الدعم والتشجيع، ونادت بإنشاء مجلات في العالم العربي متخصصة بنشر المراجعات بأنواعها، كما أوصت الباحثين العرب بالأخذ بهذه النوعية من الدراسات لأهميتها البالغة.

المصطلحات الأساسية: طريقة المراجعة المنهجية، التحليلات البعدية، الدراسات السابقة، علم النفس، الدراسات العربية، العالم العربي.

(*) قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، prof.alkhadher@ku.edu.kw

تمهيد

يواجه الباحث النفسي العربي والممارس المهني، وحتى صانع القرار، الراغب في البحث عن موقف العلم حيال قضية نفسية محددة، كمية كبيرة من الدراسات المتباينة في مناهجها، والمتضاربة في نتائجها؛ مما يجعله غير قادر على تحديد مساره، أو ضبط فروضه، أو اتخاذ القرار الصائب. فلو رغب أحدهم في البحث عن موضوع انتشار العنف الأسري مثلاً، لوجده يزيد على 134 دراسة (Alhabib et al., 2009)؛ أو الاحتراق الوظيفي، لحصل على ما يزيد على 136 دراسة (Chemali et al., 2019)؛ أو برامج التدخل المبكر المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لانتهى لما يزيد عن 152 دراسة (القاضي، 2015). علماً بأن معظمها دراسات تمت داخل الإقليم العربي، باستخدام عينات عربية، ولو رغب الباحث في توسيع دائرة بحثه جغرافياً، لانتهى إلى أعداد أكبر من ذلك بكثير. فكيف له في هذه الحالة حصرها؟ دع عنك استخلاص نتيجة واضحة منها!

إن الإجابة عن ذلك السؤال تكمن في منهجية علمية غائبة عن واقع الممارسة البحثية العربية، على الرغم من أهميتها القصوى في تقدم العلوم؛ حيث تقع في ذروة سنام البرهان العلمي، ألا وهي «المراجعة المُنهجية» (systematic review)⁽¹⁾، التي تنتهي أحياناً إلى إجراء «تحليل بعدي» لنتائج عدة دراسات إمبريقية مفردة في موضوع نفسي معين؛ من أجل دمج نتائجها الكلية وتركيبها وتلخيصها، وتحديد قوة هذه النتائج، وبيان توجهاتها وفحواها، وتفسير الفروق فيها، والتوصل إلى حكم كلي حول جدوى النتائج ومصداقيتها؛ متغلبة على مشكلة الأحجام الصغيرة لعينات الكثير من الدراسات المفردة، التي ربما أدت إلى ضعف العلاقات البيئية لمتغيراتها، أو لفروق ضئيلة بين مجموعاتها، على الرغم من أن الارتباطات أو الفروق ذات دلالة في الواقع. كما تساعد المراجعات الممنهجة على اكتشاف التكرار غير المبرر لمشكلة أشبعت بحثاً، وفحص الدراسات غير القابلة للتكرار⁽²⁾، وتقديم تفسيرات تراعي السياقات الثقافية عند تباين النتائج، وتلمس الثغرات في جدار المعرفة التي تحتاج إلى بحث، وفي التقليل من مشكلة تحيز الباحث. وكل ذلك يطرح فهماً جديداً لمشكلة البحث، ويفتح آفاقاً معرفية جديدة، تساعد في إثراء المعرفة النفسية، وتطوير نظريات، أو

(1) يفضل الباحث تسميتها بالمراجعة المُنهجية بدلاً من المراجعة المنهجية (methodological).

(2) وهي الظاهرة التي تسمى علمياً بأزمة القابلية للتكرار (replication crisis).

إعادة تفسيرها، أو دحضها، أو طرح فروض بديلة، أو تحدي فروض قائمة، أو اقتراح مسارات وتوجهات للبحوث المستقبلية، أو استخلاص سياسات تنفيذية يحتاج إليها متخذ القرار، وهو الأمر الذي لا تستطيع الدراسة المفردة تحقيقه.

وتحديداً، تسعى هذه الدراسة إلى (1) التعريف بالمراجعات المُنهجية، وبخطواتها، وتبيان أهميتها وخصائصها، والفروق بينها وبين أنواع الدراسات المشابهة⁽³⁾؛ (2) محاولة رصد الدراسات النفسية العربية التي تبنت هذه المنهجية، وتقييم جودتها من حيث التزامها باشتراطات هذا التصميم، وجودة وعاء النشر الذي خرجت من خلاله، مستعينة بقواعد البيانات العربية والأجنبية. وتطرح الدراسة الأسئلة الآتية: السؤال الأول: ما المراجعات الممنهجة؟ وما أهميتها؟ وما خطواتها؟ وما علاقتها بالمنهجيات المشابهة لها؟

السؤال الثاني: ما مدى انتشار ممارسة طريقة المراجعات الممنهجة في المجال النفسي العربي؟

السؤال الثالث: ما مدى التزام المراجعات المنهجية النفسية العربية بمنهجية إجراء مثل هذه الدراسات؟

واستناداً إلى أن هذا النوع من الدراسات يتطلب وقتاً كبيراً وجهداً جماعياً، فإن هذه الدراسة تشجع الباحثين النفسيين العرب على الانخراط في مشروع بحثي جماعي في قضية نفسية ذات أهمية للعالم العربي، وإجراء مراجعة ممنهجة لها من واقع ما سبق بحثه، وعدم الاقتصار على المناهج الوصفية أو التحليلات الجزئية للظاهرة النفسية، التي معظمها ارتباطية، مرتكزة على فحص مستويات المتغيرات النفسية، أو علاقة تلك المتغيرات بعضها ببعض، أو بالخصائص الاجتماعية والديموغرافية، على شكل تحليل ذي متغيرين (حمودي، 2018؛ صعب وأيانان، 2017).

(3) كالدراسات النظرية (theoretical studies)، والمراجعات السردية (literature review)، والدراسات النوعية (qualitative studies).

أولاً- المراجعات المُنهجية

التعريف والأهمية والمميزات

غالباً ما توصف الدراسات المفردة بأنها «متحيزة»، ويأتي التحيز من مصادر عدة، منها انتقائية الباحث للبيانات والدراسات السابقة التي تدعم توجهه المعرفي، أو ذاتته الشخصية، وفي الاستنتاجات التي تدعم آراءه المسبقة. وغالباً ما يجد الباحث الناقد، وصاحب القرار الذي يسعى لمعرفة إجابة دقيقة عن مسألة علمية، صعوبة بالغة في استخلاص جواب صريح ودقيق من خلال فحص دراسة واحدة؛ لأن الدراسات تتعارض أحياناً في نتائجها؛ نظراً لتنوع المناهج والأدوات والعينات المستخدمة، واختلاف البيئات الثقافية التي تمت خلالها هذه الدراسات، وتباين خلفيات وأمزجة الباحثين الذين قاموا بها، فضلاً عن التباين في مداخل فهم المشكلات النفسية بين الباحثين النفسيين العرب، الذين ينقسمون بين مدرسة نفسية أمريكية تركز في تحليلها على الفرد (micro analysis)؛ وأوروبية توسع دائرة الفهم والتحليل لتشمل سياقات اجتماعية وسياسية واقتصادية (macro analysis) (أمين، 2019)؛ الأمر الذي يجعل من الاعتماد على مصدر واحد في استخلاص جواب علمي صريح لا يخلو من المخاطرة.

لذا تأتي المراجعات الممنهجة لمعالجة هذه المشكلة، من خلال نظرة موضوعية شاملة للدراسات السابقة؛ لاستخلاص نتيجة للمشكلة المراد بحثها. فهي طريقة مقننة للبحث في الأدبيات السابقة، يكون فيها سؤال البحث واضحاً، ومعايير الدراسات المشمولة في البحث، ونطاقها الزمني، ونوعية البيانات المراد استخلاصها، وطريقة تحليلها، محددة سلفاً (Higgins & Green, 2008). ثم إن المزاجية والتركيب بين نتائج الدراسات يتم من خلال طرق نوعية أو كمية متعارف عليها علمياً، وتعرض للقارئ من خلال نسق واضح، وتستخلص النتائج من غير مبالغة ولا تحريف. فالبحث في الدراسات السابقة، مثلاً، لا يقتصر على ما نشر في الدوريات العلمية والكتب فقط، بل يمكن أن تشمل حتى تلك التي لم تنشر، كرسائل الدكتوراه والماجستير والتقارير والأوراق المقدمة في المؤتمرات، وهو ما يعرف بالأدبيات الرمادية (gray literature). فمن المعلوم أن المجالات العلمية كثيراً ما تجنح لنشر المقالات التي تشير نتائجها إلى وجود دلالات إحصائية فقط، وترفض ما عداها، وهو ما يسمى بتحيز الدلالة.

وإذا ما تمت المراجعة بطريقة سليمة، فقد تفتح آفاقاً معرفية غير مألوفاً، فقد ينتج عنها تطوير نظرية جديدة؛ أو تفسير أخرى بطريقة غير مسبوقة؛ أو إيجاد

تطبيقات غير معروفة مسبقاً، بل أحياناً تصل المراجعة للتشكيك في صحة نظرية قائمة، وربما طرحت فروضاً بديلة، أو تحددت فروضاً قائمة. وغالباً ما تنتهي المراجعة إلى اقتراح مسارات وتوجهات للبحوث المستقبلية، أو تقديم توصيات وسياسات تنفيذية لمتخذ القرار. وكل ذلك ليس في وسع دراسة مفردة بلوغه (Cumming, 2014)، وذلك مصداق للمبدأ الجشطلتي الشهير، الكل أكبر من مجموع أجزائه.

وربما كشفت المراجعات الممنهجة أن ما يتوافر من بيانات دراسات سابقة غير كاف لاستخلاص نتيجة واضحة من خلالها، أو أفصحت عن تكرار غير مبرر لمشكلة أشبعت بحثاً، أو تبني مشكلة بحث لم يعد لها أهمية نظرية ولا عملية، كما تكشف عن دراسات غير قابلة للتكرار؛ أي أن الدراسات التي اجتهدت في تكرار المنهجية نفسها لدراسة سابقة، لم تتوصل للنتيجة نفسها، إما لأخطاء الصدفة، وإما لتبني الباحث منهجية غير سليمة، وإما لتحيز متعمد، وهي الظاهرة التي تسمى علمياً أزمة القابلية للتكرار (Nosek et al., 2016) (replication crisis)؛ مما يجرد العلم من أهم خصائصه، وهي إمكانية الحصول على النتيجة نفسها بإعادة المنهجية نفسها.

وقد تبني المراجعة الممنهجة طريقة «التحليل البعدي»⁽⁴⁾ لنتائج عدة دراسات إمبريقية مفردة في موضوع نفسي معين؛ من أجل دمج نتائجها الكلية وتركيبها وتلخيصها بطريقة كمية، وتحديد قوة النتائج المستخلصة وتوجهاتها وفحواها، وتفسير الفروق في النتائج، والتوصل إلى حكم كلي حول جدوى النتائج ومصداقيتها، متغلبة على مشكلة أحجام العينات الصغيرة التي تعاني منها العديد من الدراسات المفردة، التي ربما أدت إلى ضعف العلاقات البينية لمتغيراتها، أو لفروق ضئيلة بين مجموعاتها، على الرغم من أن الارتباطات أو الفروق ذات دلالة في الواقع؛ الأمر الذي يعرض النتائج للوقوع في الخطأ من النوع الثاني «بيتا»، الذي يعني احتمال عدم رفض الفرض الصفري، وهو في الواقع خاطئ (Cohn & Becker, 2003).

وتختلف المراجعة الممنهجة عن أنواع الدراسات المشابهة، كمراجعة الدراسات السابقة (literature review)، والدراسات النظرية (theoretical studies)، والدراسات النوعية (qualitative studies). فالدراسات السابقة التي تتضمنها -عادة- الأبحاث

(4) وهو ما يعرف بالإنجليزية meta-analysis. وقد رصد الباحث لها عدة ترجمات عربية منها: تحليل الميتا، ما وراء التحليل، التحليل البعدي، التحليل اللاحق، التحليل الفوقي، التحليل التلوي، خلاصة تحليلية، تحليل التحليلات، والتحليل التجميعي.

التقليدية، تتجه منحى سردياً (narrative review)، لا تعلن فيه عن منهجية مسبقة لكيفية جمع الدراسات وتنظيمها، وتعتمد على حس الباحث وذائقته وتجربته. فنتائجها، على هذا النحو، غير قابلة للتكرار غالباً. كما لا تشتمل بالضرورة على دراسات ذات قيمة عالية ومصادر موثوق بها؛ بسبب عدم وجود منهجية دقيقة في تتبع مصادر البحث. فليس هناك بحث شامل في قواعد البيانات الإلكترونية، ولا مدى زمني محدد للبحث، ولا معايير تضمين أو استبعاد للمصادر، بل ما توفر من مصادر فقط (Cooper, 2010). كما يتم في المراجعة السردية التقليدية مناقشة الأدبيات الخاصة بموضوع ما؛ من أجل تبرير الحاجة للقيام بالدراسة الماثلة. في حين أن المراجعة الممنهجة يتم من خلالها تغطية نطاق واسع من الدراسات السابقة؛ من أجل تكوين رؤية شاملة للمعرفة السابقة في موضوع ما؛ من أجل الخروج بنتائج عريضة. ويتم ذلك من خلال المزوجة بين النتائج المستخلصة من مصادر موثوق بها، تنتهي بإصدار حكم يلخص حالة المعرفة الخاصة بتلك الظاهرة؛ لذا فإن نتائج المراجعات الممنهجة أقوى دليلاً، وأوثق برهاناً؛ لأنها لا تعتمد على نتائج مصدر واحد بعينه.

وعملية الجمع بين نتائج الدراسات السابقة في المراجعات الممنهجة ليست حسابية محضة؛ إذ الأمر ليس «تصويتاً» أو عدداً للدراسات التي وجدت علاقة والتي لم تجد علاقة، والتي تنتهي غالباً إلى ثلاث حالات: هناك علاقة طردية، أو علاقة عكسية، أو لا علاقة؛ فإذا زاد عدد الدراسات التي وجدت علاقة طردية عن التي لم تجد، قيل إن العلاقة بين المتغيرين حاصلة في الواقع. هذه الطريقة لا تأخذ في حسابها تأثير حجم العينات المستخدمة (size effects) من هذه الدراسات على قوة النتيجة (power analysis) (Bushman, 2019). وهنا تأتي الدراسات الممنهجة كي تتغلب على مشكلة أحجام العينة الصغيرة في الدراسات المفردة، التي ربما كانت علاقتها بعضها ببعض ضعيفة، على الرغم من أنها في الواقع ذات دلالة، كما أن هذه الطريقة تقلص الحاجة إلى القيام بدراسة تُسحب عيناتها بطريقة عشوائية؛ مما يوفر الجهد والوقت والتكاليف على الباحث.

كما تختلف المراجعات الممنهجة عن الدراسات النظرية (theoretical studies) في إمكانية الأخيرة من توظيف الدراسات الممنهجة للاستفادة منها في بناء نظرية (grounded theory)، أو تطوير نظرية قائمة، أو دحضها، أو بناء أطر نظرية (theoretical framework) جديدة لاستيعاب مفهوم نفسي. كما تختلف المراجعات الممنهجة عن الدراسات النوعية (qualitative studies) أيضاً، في أن الأخيرة تعتمد على تحليل بيانات غير رقمية، كعدد ورود كلمة معينة في مقابلة أو نص، أو عدد مرات ظهور سلوك

ما، أو نوعية التعابير الانفعالية وشدتها، أو استخلاص إطار عام (theme) من عدة مقابلات مع عملاء ذوي توجهات واحدة. ولا يتم هنا استخدام تحليلات كمية، كما أنها تتمتع بمرونة في طريقة إجرائها، وتعتمد على ملاحظة الباحث وخبرته، وغالباً ما تكون دراسات الحالة (case studies) من هذا النوع.

خطوات إجراء المراجعة المُنهجية

توصف المراجعة الممنهجة بأنها منهجية، وعلمية، ودقيقة، وشاملة، وشفافة، وقابلة للإعادة. ولعل الخطوات التالية تعكس هذا الوصف. وهناك عدة مصادر حديثة وجيدة تعرّف المهتم بالتفاصيل الإجرائية لكيفية القيام بمراجعة ممنهجة، منها مقالة «دانيال» (Daniels, 2019)، و«سداوي وآخرين» (Siddaway et al., 2019)، و«سناب وآخرين» (Snape et al., 2017)، ومنها بالعربية مقالة عيشوش (2017). وتحقيقاً للفائدة، وإثراء للمعرفة العربية، وتشجيعاً للباحثين العرب، قام باحث هذه الدراسة بترجمة وتلخيص للخطوات التي عرضها «دانيال» للمراجعة الممنهجة النموذجية، بعد تصريف شديد (انظر ملحق 1)، وذلك بعد مطابقتها مع ما أوصت به الرابطة الأمريكية لعلم النفس في دليلها المرجعي السابع المحدث (American Psychological Association, 2020)، كما أشار إلى الخطوات الأساسية بعلامة النجمة (*)، تمييزاً لها عن الخطوات الثانوية. وإذا ما أراد الباحث العربي القيام بمراجعة ممنهجة ذات تحليل نوعي، فإننا ننصحه باتباع التعليمات التي أوصت بها الرابطة الأمريكية لعلم النفس في دليلها المرجعي السابع، الذي يمكن الوصول إليه من خلال الرابط أدناه⁽⁵⁾. أما إذا رغب بإجراء مراجعة ممنهجة ذات تحليل كمي، فإنه يمكنه الرجوع إلى الرابط الآخر أدناه⁽⁶⁾.

ثانياً- رصد الدراسات النفسية العربية ذات المراجعات الممنهجة وتقييمها

قبل الشروع في تبيان الخطوات التي قام الباحث بها، نلفت الانتباه إلى أن هذه الدراسة هي «مراجعة مُمنهجة للمراجعات الممنهجة»؛ أي أن عيناتها هي مراجعات ممنهجة سابقة، وليست دراسات إمبريقية مفردة، كما أنها لم تُلزم نفسها في استقصاء موضوع نفسي بعينه، وعليه؛ فالباحث غير ملزم، والحال كذلك، حرفية

(5) Qualitative Meta-Analysis Article Reporting Standards (<https://apastyle.apa.org/jars/qual-table-2.pdf>)

(6) Quantitative Meta-Analysis Article Reporting Standards (<https://apastyle.apa.org/jars/quant-table-9.pdf>)

اتباع الخطوات التسع عشرة التي شملتها المراحل الخمس التي سيأتي ذكرها أدناه، على الرغم من أنه التزم في أهمها بالفعل.

منهجية الدراسة

تصنف المراجعات الممنهجة ضمن المناهج الوصفية؛ نظراً لكونها وصفاً لواقع الممارسة؛ حيث لا يقوم الباحث هنا بأي تدخل. كما يمكن اعتبارها مسحية أيضاً؛ لأن الباحث يرصد مدى انتشار الظاهرة محل دراسته في مجتمع دراسته من خلال ما نشر من دراسات علمية حولها. وعليه؛ يمكن وصف دراستنا هذه بأنها وصفية مسحية.

المرحلة الأولى: يمكن تحديد مجتمع الدراسة الحالية بأنه جميع الدراسات النفسية المنشورة في مجلات محكمة تعتمد اللغة العربية أو الإنجليزية، وتبنت طريقة المراجعة الممنهجة، واستخدمت عينات عربية، وكتبت بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية. لقد قام الباحث بمسح سريع لما نشر من مراجعات ممنهجة على عينات من الدراسات العربية في Google و PsycNet، سواء كانت بالعربية أم بالإنجليزية. واتضح أن معظمها، إن لم يكن كلها، حديث نسبياً؛ إذ نشر خلال العشرين سنة الماضية. كما اتضح أن معظمها يقع في المجال الإكلينيكي والصحي، ثم التربوي، ثم علوم المكتبات. وقليل منها يقع في المجال النفسي. لذا لم يقصر البحث في مجال نفسي بعينه؛ وعليه حدد الهدف برصد التجارب النفسية العربية التي تبنت منهجية المراجعات الممنهجة، وتقييم جودتها من حيث التزامها باشتراطات هذا التصميم. ونقصد بالمراجعات العربية، تلك التي استخدمت عينات بشرية لا تقل جنسية العربية منها عن نصفها، سواء تمت من قبل باحثين عرب أم أجنبي، لذا قبلت بعض الدراسات الشرق أوسطية. وقد استبعدت بعض الدراسات التي كانت العينة العربية فيها أقلية. ولم يعثر الباحث على دراسة سابقة مشابهة لطبيعة هذه الدراسة (مراجعة ممنهجة في المراجعات الممنهجة)؛ لذا لا حاجة لتسجيل بروتوكولها لدى أي جهة، كما أوصت بذلك الخطوة الثانية من المرحلة الأولى (انظر ملحق 1). وقد استفاد الباحث من عدة دراسات في كيفية إتمام طريقة البحث هذه، أهمها دراسة «دانيال» (Daniels, 2019) ودراسة «سميث وآخرين» (Smith et al., 2011).

المرحلة الثانية: قام الباحث في هذه المرحلة بتحديد الكلمات المفتاحية ذات العلاقة بموضوع دراسته، وهي: Meta-analysis، تحليل الميتا، ما وراء التحليل، التحليل البعدي، التحاليل البعدية، التحليل اللاحق، التحليل الفوقي، التحليل التلوي، خلاصة

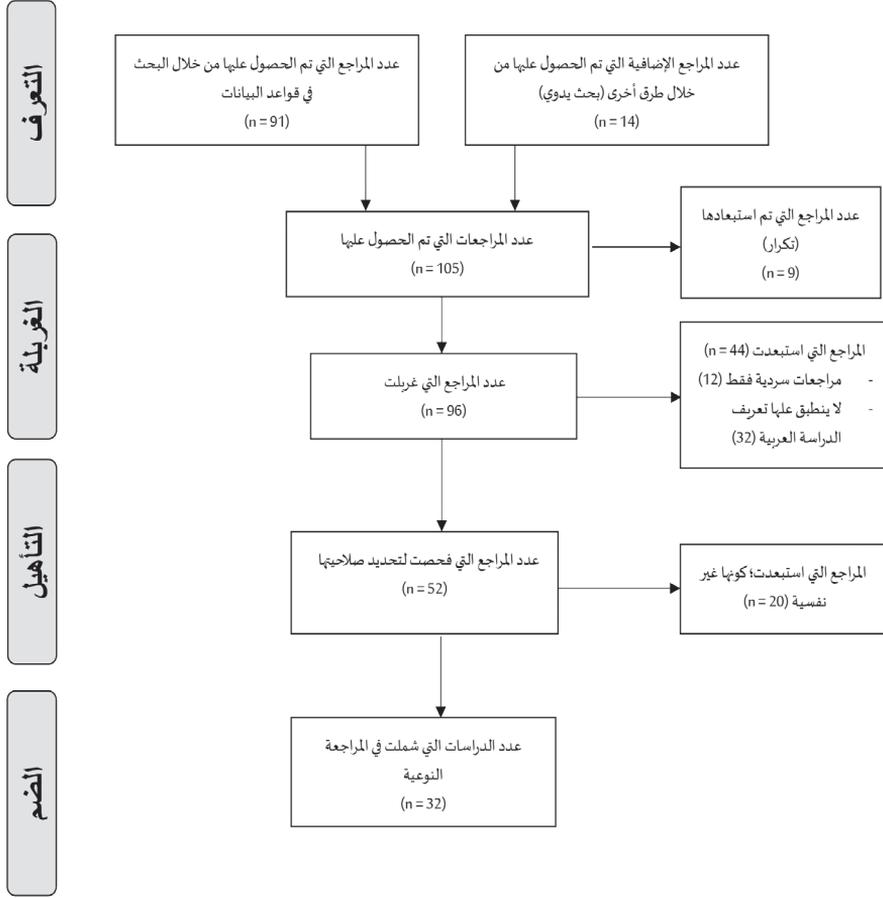
تحليلية، تحليل التحليلات، التحليل البعدي، المراجعة المنهجية (systematic review)، التحليل البعدي النوعي (qualitative meta-analysis)، التركيب البعدي (meta-synthesis). وفي الدراسات التي كتبت باللغة الإنجليزية، أضيفت الكلمات الآتية: Arab، Middle East، وجميع أسماء الدول بالعربية والإنجليزية (Jordan, Palestine, Syria, Lebanon, East Morocco, Mauritania, Algeria, Tunisia, Libya, Sudan, Somalia, Egypt, Saudi Arabia, Yemen, Oman, Qatar, Bahrain, Kuwait, The Comoros Islands, Iraq, Djibouti, United Arab Emirates).

شمل البحث قواعد البيانات الإلكترونية الآتية: المنظومة، المنهل، شمعة، PsychNet, Google Scholar, ResearchGate, Academia, Web of Science, Scopus, Mendeley, KUDOS، ومن المتوقع أن تهتم بنشر الأبحاث التي في نطاق هذه الدراسة. وحدد الباحث الفترة الزمنية لدراسته ما بين عامي 1980 و2020؛ أي الأربعين سنة الماضية؛ حيث لا يتوقع وجود اهتمام بهذا النوع من الدراسات في منطقتنا العربية قبل هذه الفترة. كما لم تشمل الدراسة البحث في المصادر باللغة الفرنسية؛ كونها لغة لا يتقنها الباحث. وجميع المراجعات منشورة في مجلات علمية، سوى مراجعتين. واقتصر البحث عن المصادر ذات النص الكامل. ولم تشمل رسائل الماجستير والدكتوراه ضمن نطاق البحث. وقد انتهت المرحلة بالحصول على 105 مراجع، ونظراً لمحدودية ما عثر عليه، فقد احتفظ بها في مجلد خاص في الحاسب الآلي.

المرحلة الثالثة: قام الباحث منفرداً باستخلاص 32 دراسة، شكلت الدراسات التي تم اعتمادها واستخدامها في هذه الدراسة، بعد أن تفحص العنوان والملخص والنص للتأكد من مناسبتها لغرض الدراسة. ويمكن الرجوع لمخطط PRISMA لتوضيح مراحل عملية غربلة الدراسات وعددها، على نحو ما هو مبين في شكل 1. وجميع الدراسات التي ضمت في الدراسة المنهجية هذه موجودة في قسم المراجع، ومسبوقه بعلامة النجمة (*).

شكل 1

خطوات اختيار عينة الدراسات بطريقة PRISMA



المرحلة الرابعة: قام الباحث باستخراج البيانات التعريفية بكل مراجعة، ولخصها

جدول 1.

جدول 1

ملخص لبيانات الدراسات المشمولة في المراجعة الممنهجة

تصنيف المجلة	عدد الدراسات	المنهج	المجال النفسي	الموضوع والهدف	العينات	الدراسة والسنة
	غير معلنة صراحة	مراجعة نوعية	معرفي	رصد تأثيرات ألعاب الفيديو التفاعلية على البنية السلوكية والمعرفية فيما يتعلق بكيفية المعرفة، والمعرفة المباشرة، والمهارات التنظيمية.	دولية	التركي (2019)
	24	تحليل بعدي	معرفي	مراجعة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي درست تتمية التفكير التباعدي في قسم تربية المهنيين في جامعة الخليج العربي (1994 - 2016)	بحرينية	الشرادة والصمادي (2018)
	152	تحليل بعدي	إكلينيكي	وصف خصائص البحوث العربية في مجال برامج التدخل المبكر المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (2000 - 2014)	عربية	القاضي (2015)
	144	مراجعة نوعية	اجتماعي	مراجعة نقدية للبحوث في علم النفس الاجتماعي الصادرة باللغة العربية في العالم العربي بين عامي 2000 و2016.	عربية	صعب وأبانيان (2017)
	14	مراجعة نوعية	إكلينيكي	استكشاف حالات الإدمان (المخدرات، الكحول، الأنترنت، الهاتف) وعلاقتها ببعض متغيرات علم النفس الإيجابي	دولية	عزوزي (2019)
	101	تحليل بعدي ببليومتري/ ببليوجرافي	إكلينيكي	دراسة برامجية في مجال اضطراب التوحد في الوطن العربي (1989- 2013)	عربية	عمر (2015)
	18	تحليل بعدي	إكلينيكي	تعرف انفعالات الوجه لذوي طيف التوحد بالتحقق من أفضل الأساليب التمومية الحاسوبية.	دولية	خاطر وقنصوه (2017)

تابع / جدول 1

ملخص لبيانات الدراسات المشمولة في المراجعة المنهجية

تصنيف المجلة	عدد الدراسات	المنهج	المجال النفسي	الموضوع والهدف	العينات	الدراسة والسنة
JCR Q3 SJR Q2	134	مراجعة نوعية	اجتماعي	تعرف جودة ونوعية الدراسات التي تمت حول انتشار العنف الأسري ضد المرأة، وتفسير تباين نتائجها، والطرق المستخدمة لدراساتها.	دولية	Alhabib et al. (2009)
JCR Q2 SJR Q1	136	مراجعة نوعية	صناعي/ تنظيمي	تهدف إلى الكشف عن الاحتراق الوظيفي بين مقدمي العناية الصحية في الشرق الأوسط، والمقاييس والتدخلات المستخدمة، وتقديم توصيات بهذا الشأن.	شرق أوسطية بغالبية عربية	Chemali et al. (2019)
JCR Q3 SJR Q2	27	مراجعة نوعية	إكلينيكي	تعرف الأسس التي يمكن من خلالها بناء ممارسة في الرعاية الصحية العقلية تراعي المكون الحضاري العربي الموجه للمراهقين العرب المكتئبين وأسرهم.	عربية	Dardas et al. (2016)
SJR Q2	71	مراجعة نوعية	اجتماعي	فحص العوامل الوسيطة بين التعرض للعنف المسلح والمشكلات العقلية والسلوكية والانفعالية في سياقها الثقافي.	العراق وبلاد الشام	Dimitry (2011)
JCR Q3 SJR Q1	19	تحليل بعدي	صناعي/ تنظيمي	تقدير انتشار الاحتراق الوظيفي بين مقدمي العناية الصحية في الدول العربية، تعرف العوامل المتصلة به.	عربية	Elbarazi et al. (2017)
JCR Q3 SJR Q1	63	مراجعة نوعية	اجتماعي	تلخيص نتائج الدراسات التي تمت في العالم العربي حول العنف الجسدي والجنسي والانفعالي-النفسي ضد المرأة من قبل شريكها.	عربية	Elghossain, & et al. (2019a)
JCR Q3 SJR Q1	76	مراجعة نوعية وتحليل بعدي	اجتماعي	مراجعة الأدلة حول مدى انتشار أنواع العنف ضد المراهقين في الدول العربية.	عربية	Elghossain, & et al. (2019b)

تابع / جدول 1

ملخص لبيانات الدراسات المشمولة في المراجعة الممنهجة

تصنيف المجلة	عدد الدراسات	المنهج	المجال النفسي	الموضوع والهدف	العينات	الدراسة والسنة
	13	مراجعة نوعية	إكلينيكي	الكشف عن مدى انتشار اضطراب الاكتئاب الرئيسي والأفكار الانتحارية بين طلاب الجامعات في دول الشرق الأوسط.	شرق أوسطية	Fayyaz & Beg (2019)
JCR Q3 SJR Q2	22	مراجعة نوعية	إكلينيكي	تعرف عوائق ومحفزات تطبيق التدخلات والعلاجات والخدمات الخاصة بالصحة النفسية والنفسية- الاجتماعية في الدول العربية، وتقديم اقتراحات بهذا الشأن.	عربية	Gearing et al. (2012)
JCR Q3 SJR Q2	9	مراجعة نوعية وتحليل بعدي	إكلينيكي	تقدير انتشار العلاقة بين الاكتئاب ومرض السكري النوع الثاني، لدى النساء في الدول العربية.	عربية	Hawamdeh et al. (2016)
JCR Q2 SJR Q1	29	مراجعة نوعية وتحليل بعدي	اجتماعي	تعرف معدلات انتشار العنف الأسري لدى عينات إكلينيكية ونتائجها.	عربية	Hawcroft et al. (2019)
SJR Q3	62	مراجعة نوعية	إكلينيكي	تعرف مقاييس نوعية الحياة والعوامل التي تؤثر في نوعية الحياة للنساء في سن اليأس.	دولية	Jenabi et al. (2015)
JCR Q1 SJR Q1	9	تحليل بعدي	إكلينيكي	تعرف فاعلية العلاج المعرفي السلوكي لعلاج القلق والاكتئاب والاضطرابات التالية للصدمة لدى عينات عربية ومقارنتها مع عينات غربية.	عربية	Kayrouz et al. (2018)
	11	مراجعة نوعية	إكلينيكي	مراجعة معدلات انتشار الاضطرابات التالية للصدمة ومحدداتها لدى المراهقين اللبنانيين خلال الحرب الأهلية وخلال فترة الحروب.	لبنانيون	Shaar (2013)

تابع / جدول 1

ملخص لبيانات الدراسات المشمولة في المراجعة الممنهجة

تصنيف المجلة	عدد الدراسات	المنهج	المجال النفسي	الموضوع والهدف	العينات	الدراسة والسنة
JCR Q2 SJR Q1	56	مراجعة نوعية	إكلينيكي	تعرف الدوافع والأفكار والتوجهات الخاصة بتدخين النرجيلة (الشيشة)	شرق أوسطيين	Akl, et al. (2013)
JCR Q2 SJR Q1	5	تحليل بعدي	إكلينيكي	تقييم محاولات التدخل الإكلينيكية لوقف التدخين لدى المدخنين العرب.	عرب	Alzahrane, et al. (2019)
JCR Q1 SJR Q1	56	مراجعة نوعية	إكلينيكي	بحث الآثار النفسية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.	فلسطينيون وإسرائيليين	Ayer, et al. (2017)
JCR Q4 SJR Q2	9	مراجعة نوعية	إكلينيكي	مصادر المعرفة والمعلومات والوعي والسلوكيات حول الصحة الجنسية الإنجابية بين طالبات الجامعة في دول المينا.	شرق أوسطيين	Farih, et al. (2015)
JCR Q2 SJR Q1	19	مراجعة نوعية	إكلينيكي	تحديد طرق الانتحار ونسبة تكرارها في منطقة الشرق الأوسط	شرق أوسطيين	Morovatdar, et al. (2013)
	36	مراجعة نوعية	إكلينيكي	التأكد من أن التقييم والبرامج والمعالجات المقدمة للاجئين في سوريا والعراق مبنية على أدلة علمية خاصة في خدمات الصحة العقلية.	سوريون	Quosh, et al. (2013)
JCR Q2 SJR Q1	24	مراجعة نوعية وتحليل بعدي	إكلينيكي	مدى انتشار اضطرابات السلوك بين من هم في سن 19 عاما وأدنى في الشرق الأوسط.	شرق أوسطيين	Salmanian, et al. (2017)
JCR Q2 SJR Q1	10	مراجعة نوعية وتحليل بعدي	إكلينيكي	الفروق الجنسية في الإصابة بالاضطراب الذهاني غير الوجداني بين المهاجرين المغاربة في بعض البلدان الأوروبية.	مغاربة	Van der Ven et al. (2016)

تابع / جدول 1

ملخص لبيانات الدراسات المشمولة في المراجعة الممنهجة

تصنيف المجلة	عدد الدراسات	المنهج نوعية	المجال النفسي	الموضوع والهدف	العينات	الدراسة والسنة
JCR Q1	29	مراجعة نوعية	اجتماعي	تصميم نموذج للاحتياجات النفسية الاجتماعية، كما يراها اللاجئون السوريون في الأردن.	سوريون	Wells, et al. (2016)
JCR Q2 SJR Q1	33	مراجعة نوعية	إكلينيكي	اكتشاف مدى انتشار الخرف والتدهور العقلي لدى كبار السن في دول الشرق الأوسط وتقييم الممارسة الصحية تجاههم.	شرق أوسطيين	Yaghmour, et al (2019)
SJR Q2	15	مراجعة نوعية	اجتماعي	معرفة مدى انتشار العنف الجسدي على الأطفال من قبل الوالدين والمدرسين في السعودية.	سعوديون	Alsehami, et al (2019)

المرحلة الخامسة: نظراً لكون البيانات المجمعة متباينة في طبيعتها؛ لأن الدراسة غير مختصة في موضوع نفسي محدد، فإن ما يناسب هذه الدراسة هو التحليل البعدي النوعي Qualitative meta-analysis، ولا يعني ذلك عدم استخدام الباحث لتحليلات كمية مبسطة (كالتكرارات والنسب المئوية مثلاً)، لكنها ستبقى في الدائرة الوصفية.

النتائج

وصف الدراسات المستخلصة

خلصت غريبة المصادر إلى 32 مراجعة تناولت موضوعات نفسية عدة، غطت فترة زمنية ممتدة من عام 2009 إلى 2019، أي السنوات العشر الماضية. كانت سنة 2019 هي الأوفر نشرًا؛ حيث نشر فيها عشر مراجعات. من بين المراجعات التي رصدت، هناك 7 منها كتبت باللغة العربية، و25 باللغة الإنجليزية. نشر 10 منها في مجلات عربية أو إقليمية، و22 في مجلات عالمية. أما من حيث اسم المؤلف الأول للدراسة؛ فقد كان 18 منها اسماً عربياً، و14 اسماً أجنبياً. وإذا ما نظرنا إلى جنسية العينات التي فحصتها هذا الدراسات، نجد أن 19 منها كانت عينات عربية، 5 عربية دولية، و8 عربية-شرق أوسطية. كان مجموع الدراسات التي فحصتها المراجعات

الـ 32 هو 1426 دراسة، وراوحت عينة الدراسات التي شملتها كل مراجعة ما بين 5 و152 دراسة، بمتوسط قدره 44.6 دراسة لكل مراجعة. أما من حيث المنهج الذي تبنته هذه المراجعات؛ فقد اعتمد 20 منها المراجعة النوعية، و5 المراجعات النوعية والتحليل البعدي، و6 التحليل البعدي، وواحدة التحليل البعدي والبيليومتري/ البيليوجرافي. وقد لاحظ الباحث أن بعض المؤلفين يصنفون دراستهم على أنها مراجعة كمية، لكن عند التدقيق، نجدها لا تعدو أن تكون نوعية؛ لأن استخدام التكرارات فقط لا يؤهلها لمستوى مراجعات التحليل الكمي البعدي؛ لذا لم يلتزم الباحث بما هو معلن، بل بما قدره.

كما تناولت هذه الدراسات طيفاً واسعاً من الموضوعات النفسية، يوضحها جدول 1. نوجزها هنا على النحو الآتي: تأثيرات ألعاب الفيديو التفاعلية على البنية السلوكية والمعرفية، تنمية التفكير التباعدي، برامج التدخل المبكر المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الإدمان وعلاقته ببعض متغيرات علم النفس الإيجابي، برامج اضطراب التوحد، الرعاية الصحية العقلية للمراهقين العرب المكتئبين، وأسرههم، مقاييس نوعية الحياة والعوامل التي تتأثر بها النساء في سن اليأس، انفعالات الوجه لذوي طيف التوحد؛ اضطراب الاكتئاب الرئيس والأفكار الانتحارية، عوائق ومحفزات تطبيق التدخلات والعلاجات، العوامل الوسيطة بين التعرض للعنف المسلح والمشكلات العقلية والسلوكية والانفعالية، الاحتراق الوظيفي بين مقدمي العناية الصحية والمقاييس والتدخلات المستخدمة، العنف الأسري ضد المرأة، فاعلية العلاج المعرفي السلوكي لعلاج القلق والاكتئاب والاضطرابات التالية للصدمة، العنف الأسري لدى عينات إكلينيكية، العلاقة بين الاكتئاب ومرض السكري النوع الثاني، لدى النساء، العنف الجسدي والجنسي والانفعالي-النفسي ضد المرأة من قبل شريكها، الاضطرابات التالية للصدمة ومحدداتها لدى المراهقين، أنواع العنف ضد المراهقين، بحوث علم النفس الاجتماعي الصادرة باللغة العربية، الدوافع والأفكار والتوجهات الخاصة بتدخين النرجيلة، محاولات التدخل الإكلينيكية لوقف التدخين، الآثار النفسية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مصادر المعرفة والمعلومات والوعي والسلوكيات حول الصحة الجنسية، طرق الانتحار، تقييم البرامج والمعالجات المقدمة للاجئين في سوريا والعراق، انتشار اضطرابات السلوك، للاحتياجات النفسية الاجتماعية كما يراها اللاجئون السوريون في الأردن، انتشار الخرف والتدهور العقلي لدى كبار السن، وأخيراً، انتشار العنف الجسدي بين الأطفال.

ويلاحظ أن موضوع العنف كان الأكثر تكراراً بين المراجعات الـ 32؛ إذ تكرر

ست مرات. كما يلاحظ أن الطبيعة الإكلينيكية للموضوعات المختارة كانت هي الطاغية؛ حيث يمكن تصنيف 20 مراجعة على أنها تقع ضمن علم النفس الإكلينيكي، و10 ضمن علم النفس الاجتماعي بما في ذلك موضوعات علم النفس الصناعي التنظيمي، وأخيراً، تصنف اثنتان ضمن علم النفس المعرفي. وهذا التصنيف تقديري، وإلا فالتداخل وارد بين أكثر من مجال نفسي في الموضوع نفسه.

تقييم المراجعات المستخلصة

لتيسير مهمة تقييم المراجعات المستخلصة بشكل موضوعي ودقيق، قام الباحث بفحص مدى التزام المراجعة بكل معيار من المعايير الـ 19 التي ذكرناها سلفاً في ملحق 1. واعتبر نسبة الالتزام بين 0% و30% التزاماً منخفضاً جداً، وبين 31% و40% التزاماً منخفضاً، وبين 41% و60% التزاماً متوسطاً، وبين 61% و80% التزاماً مرتفعاً، وبين 81% و100% التزاماً مرتفعاً جداً. فمثلاً، عندما تلتزم 18 مراجعة (من أصل 32) بمعيار ما من المعايير التسعة عشر؛ أي 56% من المراجعات، يعتبر ذلك التزاماً متوسطاً، وهكذا. وعليه؛ يشير جدول 2 إلى تفاوت في الالتزام في كل من هذه المعايير. فبشكل عام، هناك التزام مرتفع جداً في معايير البحث بكلمات مفتاحية (96.9%)، واستخدام قواعد إلكترونية (96.8%)، وتوضيح أية تقييمات في البحث (89.6%)، وتحديد النتيجة المستخلصة (89.6%)، وتضمين واستبعاد المراجع (81.3%). في حين أن هناك التزاماً مرتفعاً في استخدام صحيفة البيانات المستخرجة (75%)، ومعايير عرض رسم (PRISMA) (71.8%)، واعتماد طريقة في التحليل (68.8%). من جانب آخر، هناك التزام متوسط في تقييم نوعية النتيجة المستخلصة (46.9%)، ومعايير البحث في مصادر إضافية يدوياً (46.8%)، والتأكد من ثبات تقييم المقيمين واتساق الغرلة (46.8%)، وتحديد الثغرات للدراسات المستقبلية (43.8%). كما نجد أن هناك التزاماً منخفضاً في التأكد من ثبات تقييم المقيمين واتساق الغرلة (37.5%)، وتقييم التحيزات المحتملة (31.3%). أما المعايير التي حصلت على التزام منخفض جداً؛ فكانت الحفظ في برامج إدارة المراجع (15.6%)، وتسجيل خطة مشروع الدراسة (بروتوكول) (9.42%)، واستشارة الخبراء (6.3%)، ولم تلتزم أي دراسة بمعيار عمل مسح مسبق سريع أو تبني إطار هيكلي.

جدول 2
قائمة بأهم المعايير لإجراء مراجعة منهجية

Elbarazi et al. (2017)	Dimitry (2011)	Dardas et al., (2016)	Chemali et al. (2019)	Alhabib et al (2009)	خاطر وقصوه (2017)	عمر محمد (2015)	عزوزي، إبراهيم (2019)	صعب وإيانيان (2017)	الفاضي، خالد (2015)	الشرايدة والصادي (2018)	التركي، عثمان (2019)	مقياس الجودة/ الدراسة
												مسح مسبق مسريع
												تسجيل خطة مشروع الدراسة (بروتوكول)
												تبنى إطار هيكلي
				✓						✓		استشارة خبراء
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	البحث بكلمات مفتاحية
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓		استخدام قواعد إلكترونية
✓		✓		✓		✓		✓	✓	✓		البحث في مصادر إضافية
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓			توضيح أية تعقيدات في البحث
												معايير تضمين واستبعاد مرجع
				✓								الحفظ في برامج إدارة المراجع
✓		✓			✓							التأكد من ثبات تقييم المقيمين واتساق الفريلة
✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓					عرض رسم PRISMA

تابع / جدول 2

قائمة بأهم المعايير لإجراء مراجعة منهجية

Elbarazi et al. (2017)	Dimitry (2011)	Dardas et al., (2016)	Chemali et al. (2019)	Alhabib et al (2009)	خاطر وقصوه (2017)	عمر محمد (2015)	مزوي، إبراهيم (2019)	صعب ويايان (2017)	الفاضي، خالد (2015)	الشرايدة والصادي (2018)	التركي، عثمان (2019)	استخدام صحيفة البيانات المستخرجة
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	التأكد من ثبات تقديرات المراجعين وتساقفها في استخلاص البيانات
✓		✓		✓	✓	✓			✓	✓	✓	اعتماد طريقة في التحليل
✓	✓		✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓	تحديد النتيجة المستخلصة
								✓		✓	✓	تقييم نوعية النتيجة المستخلصة
										✓	✓	تقييم التحيزات المحتملة
					✓					✓	✓	تحديد الثغرات للدراسات المستقبلية
10	6	9	7	11	10	7	3	9	8	13	5	مجموع النقاط
%52.6	%31.6	%47.4	%36.8	%58	%52.6	%36.8	%15.8	%47.4	%42.1	%68.4	%26.3	
متوسط	منخفض	متوسط	منخفض	متوسط	متوسط	منخفض	منخفض جدا	متوسط	متوسط	مرتفع	منخفض جدا	وصف الالتزام بالمعايير

تايح / جدول 2
قائمة بأهم المعايير لإجراء مراجعة منهجية

تقدير مدى الالتزام بالمعيار	عدد (ونسبة) الدراسات التي حققت هذا المعيار	Alschahmi, et al (2019)	Yaghmour, et al (2019)	Wells, et al. (2016)	Van der Ven et al. (2016)	Salmanian, et al. (2017)	Quosh, et al. (2013)	Morovatdar, et al (2013)	Farhi, et al. (2015)	معيار الجودة / الدراسة
منخفض جداً	(%)0 0									منهج مسبق سريع
منخفض جداً	(%)9 4 3					✓				تسجيل خطة مشروع الدراسة (بروتوكول)
منخفض جداً	(%)3.1 1									تبنى إطار هيكلتي
منخفض جداً	(%)6.3 2									استشارة خبراء
مرتفع جداً	(%)96.9 31	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	البحث بكلمات مفتاحية
مرتفع جداً	(8% 96) 31	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	استخدام قواعد إلكترونية
متوسط	(%)46.8 15	✓		✓			✓		✓	البحث في مصادر إضافية
مرتفع جداً	(%)89.6 28	✓		✓	✓	✓	✓	✓		توضيح أية تقييمات في البحث
مرتفع جداً	(%)81.3 26	✓		✓	✓	✓	✓	✓		معايير تضمين واستبعاد مرجع
منخفض جداً	(%)15.6 5			✓						الحفظ في إدارة المراجع
متوسط	(%)46.8 15			✓	✓	✓			✓	التأكد من ثبات تقييم المقيمين واتساق الفريلة
مرتفع	(%)71.8 23		✓			✓			✓	عرض رسم PRISMA
مرتفع	(%)75 24	✓	✓	✓	✓	✓		✓		استخدام صحيفة البيانات المستخرجة

تابع/ جدول 2

قائمة بأهم المعايير لإجراء مراجعة منهجية

تقدير مدى الالتزام بالمعيار	عدد (ونسبة) الدراسات التي حققت هذا المعيار	Alsehaimi, et al (2019)	Yaghnour, et al (2019)	Wells, et al. (2016)	Van der Ven et al. (2016)	Salmanian, et al. (2017)	Quosh, et al. (2013)	Morovatdar, et al (2013)	Farhi, et al. (2015)	معيار الجودة/ الدراسة
منخفض	12 (%37.5)			✓	✓	✓		✓	✓	التأكد من ذات تقديرات المراجعين واتساقها في استخلاص البيانات
مرتفع	22 (%68.8)		✓	✓	✓			✓		اعتماد طريقة في التحليل
مرتفع جداً	28 (%89.6)		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	تحديد النتيجة المستخلصة
متوسط	15 (%46.9)			✓	✓			✓	✓	تقييم نوعية النتيجة المستخلصة
منخفض	10 (%31.3)			✓	✓	✓				تقييم التخيزات المحتملة
متوسط	14 (%43.8)	✓	✓				✓			تحديد الثغرات للدراسات المستقبلية
متوسط	مجموع = 302 م = 9.4 % 49.6	7 %36.8	7 %36.8	13 %68.4	11 %57.8	10 %52.6	8 1% 42	9 %47.3	8 %42.1	مجموع النقاط
	متوسط	منخفض	منخفض	مرتفع	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	وصف الالتزام بالمعايير

وإذا ما أردنا أن نقدر مدى التزام كل مراجعة على حدة بالمعايير، فباستخدام نسب التقدير السابقة، نجد أن هناك تفاوتاً أيضاً في الالتزام بين هذه المراجعات؛ فالمراجعة الوحيدة التي قُدر أن التزامها مرتفع جداً هي دراسة «هاوكروفت وآخرين» (Hawcroft et al., 2019)؛ إذ التزمت بـ 16 معياراً من المعايير الـ 19 (84.2%)، في حين حققت مراجعات أخرى التزاماً مرتفعاً، وهي مراجعات كل من: «الفصين وآخرين» (Elghossain & et al., 2019a) (79%)، والشرايدة والصمادي (2018) (68.4%)، و«الفصين وآخرين» (Elghossain & et al., 2019b) (68.4%)، ثم «والز وآخرين» (Wells, et al., 2016) (68.4%)، ثم «كايروز وآخرين» (Kayrouz & et al., 2018) (63.2%)، ثم الزهراني وآخرين (Alzahrane & et al., 2019) (63.2%)، ثم «آير وآخرين» (Ayer & et al., 2017) (63.2%)، ثم تأتي باقي المراجعات بين التزام متوسط، ومنخفض، ومنخفض جداً، على النحو الظاهر في جدول 2. وإذا ما أردنا أن نقدر الحالة العامة لالتزام المراجعات بالمعايير المذكورة، فإنه يمكن أن نقول: إن التزامها جاء متوسطاً (49.7%) (302 نقطة من أصل 608 نقط)، بمتوسط التزام قدره 9.4 نقط لكل مراجعة (من أصل 19 نقطة/معياراً).

وهناك زاوية أخرى يمكن تقييم هذه المراجعات من خلالها، وهي جودة وعاء النشر الذي نشرت فيه هذه المراجعات. وإذا استثنينا المراجعات التي نشرت في المجلات العربية؛ بسبب عدم وجود تصنيف معتمد يحظى بقبول بين أوساط الباحثين العرب للآن، فإننا نجد من خلال جدول 2 أنه من بين الـ 25 مراجعة المنشورة في مجلات أجنبية، كان 22 منها متضمنة إما في قاعدة بيانات (JCR) Web of Science وإما في Scopus (SJR)، حصل معظمها على تصنيف عال داخل هاتين القاعدتين، وكلتا القاعدتين تحظى بقبول بين الباحثين ومؤسسات التعليم العالي، وتعتمدها الكثير من الجامعات في تقييم أبحاث أعضاء هيئة التدريس وفي ترقيتهم. كما أنه يشير إلى أمر آخر، وهو مدى احتفاء المجلات العالمية بالدراسات المنهجية، والترحيب الذي تستقبلها به؛ وذلك نظراً لأهميتها على النحو الذي ذكرناه آنفاً.

المناقشة

حددت الدراسة توجهها بسعيها لتحقيق هدفين، الأول التعريف بالمراجعات المُنهجية، وبخطواتها، وتبيان أهميتها ومميزاتها، والفروق بينها وبين أنواع الدراسات المشابهة، والثاني رصد الدراسات النفسية العربية التي تبنت هذه المنهجية، وتقييم

جودتها من حيث التزامها باشتراطات هذا التصميم، وجودة وعاء النشر. وبناء على ذلك، طرحت عدة أسئلة. فالسؤال الأول هو: ماهية المراجعات الممنهجة؟ وما أهميتها؟ وما خطواتها؟ وما علاقتها بالمنهجيات المشابهة لها؟ وقامت الدراسة بالتعريف بالمراجعات الممنهجة، وتبيان أهميتها، ومميزاتها، وتمييزها عما شابها من منهجيات، وهي مراجعة الدراسات السردية، والدراسات النظرية، والدراسات النوعية. وشرحت الخطوات الـ 19 لتنفيذها، التي عرضها «دانيال» و«سناب وآخرون» (Daniels, 2019; Snape, & et al., 2017). ولم يكتف الباحث بذلك، بل قام بمطابقة هذه الخطوات بما أوصت به الرابطة الأمريكية لعلم النفس في كتابها المرجعي السابع (American Psychological Association, 2020)، وقام بتمييز الخطوات الأساسية بعلامة النجمة (*). وعرض التعليمات الخاصة بكيفية كتابة تقرير المراجعة الممنهجة لغرض نشرها في إحدى المجلات العلمية، سواء كانت مراجعة ذات تحليل نوعي أم كمي. ويأمل الباحث أن يكون قد أوضح للباحثين الأسلوب الأمثل لإجراء مثل هذه الدراسات، وشجعهم على الولوع في هذا المجال الخصب.

أما السؤال الثاني؛ فكان: ما مدى انتشار ممارسة طريقة المراجعات الممنهجة في المجال النفسي العربي؟ وتبين أن عدد المراجعات التي تمت في المجال النفسي العربي محدودة، على الرغم من أن الممارسة العربية لهذا النوع من الدراسات ترجع إلى الثمانينيات من القرن الماضي، لا سيما في المجال التربوي؛ وقد يرجع السبب في هذه الندرة إلى أن هذه الطريقة في الجمع والتحليل - خاصة (meta-analysis) - لا تُدرّس غالباً في مقررات الإحصاء النفسي، لا على المستوى الجامعي، ولا على مستوى الدراسات العليا؛ وقد يرجع السبب الآخر إلى حداثة قواعد بيانات الأبحاث العربية، وصعوبة الوصول إليها، في كثير من الأحيان، فكثير من المؤسسات العلمية غير مشتركة في هذه القواعد؛ مما يصعب على الباحث مهمة القيام بهذه النوع من الدراسات، كما أنها تتطلب جهداً ووقتاً وقدرات ذهنية، تُصرف غالباً في البحث عن المصادر المناسبة وتجميعها، وتنسيقها، وتمحيصها، وتحليلها لاستخراج أطر مشتركة بينها؛ لذا فإن معظم المراجعات يقوم بها فريق من الباحثين، وتتطلب دعماً مادياً من مراكز الأبحاث. وقد تبين للباحث سبب آخر تقني، راجع لعدم قدرة بعض أنظمة البحث العربية على قراءة بعض النصوص المحفوظة في أنواع معينة من نسخ الـ pdf؛ نظراً لكونها محفوظة كصورة image، وليس كنص text؛ ومن ثم لا يمكن الوصول إليها من خلال البحث الآلي. وقد اضطر الباحث أحياناً إلى استبعاد بعض

الدراسات التي أعطت انطباعاً مضملاً بأنها مراجعة منهجية، لكنها لا تعدو أن تكون مراجعة سردية؛ مما خفض من عدد المراجعات التي شملتها هذه الدراسة.

وكشفت عملية البحث عن أزمة في ترجمة بعض المصطلحات. فالمصطلح الإحصائي الأجنبي Meta-analysis، عثر الباحث له على عشر ترجمات. ومثل هذا الاختلاف في الترجمات يجعل من مهمة الوصول إلى الدراسة أمراً عسيراً؛ مما يضيف سبباً آخر لقلّة عدد المراجعات التي عثر عليها الباحث، فلربما هناك ترجمات أخرى تشير إلى المصطلح نفسه ولكنه لم يستطع الوصول إليها.

السؤال الثالث لهذه الدراسة، تطرق إلى مدى التزام المراجعات المنهجية النفسية العربية بمنهجية إجراء مثل هذه الدراسات، وقد قامت هذه المراجعة برصد المراجعات النفسية العربية؛ بغية تقييم جودتها من حيث التزامها بالمعايير الموصى بها في مثل هذه الدراسات. علماً بأن هذه المراجعة نظرت في مدى الأخذ بالمعايير وليس جودة تنفيذ كل معيار، فخلصت إلى 32 مراجعة، تناولت موضوعات نفسية مختلفة، قام بتأليفها باحثون عرب وأجانب، ونشر معظمها إما في مجلات عربية وإقليمية بلغة عربية، وإما في مجلات عالمية محكمة باللغة الإنجليزية، ذات تصنيف عال. وعلى الرغم من قلة هذه المراجعات في المجال النفسي العربي، فإن هناك مؤشراً على تصاعد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة؛ فالكثير منها نشر في عام 2019؛ الأمر الذي يبشر بخير. وعموماً، فإن هدف المراجعة ليس رصد كل ما نشر من مراجعات عربية، ولا يُراد منها أن تكون دراسة شاملة، بل انتقائية، للحصول على عينة مما نشر لتقييمها، وما توفر للباحث يكفي لهذا الغرض. ولقد خلصت الدراسة بوجه عام إلى وجود التزام يمكن أن نصفه بالمتوسط، وهو التزام معقول بالمعايير الـ 19 المذكورة، يعكس وعياً لا بأس به في أصول تنفيذ المراجعات المنهجية. لكن يجب ألا نغفل عن أن هناك بعض المراجعات الضعيفة نسبياً في التزامها؛ إذ إن هناك تسع مراجعات حصلت على تقدير منخفض أو منخفض جداً؛ مقابل ثمان كان التزامها مرتفعاً أو مرتفعاً جداً.

لقد كان من الواضح أن هناك معايير حظيت بالتزام أكبر بين المراجعات، وهي البحث بكلمات مفتاحية، واستخدام قواعد البيانات، وتوضيح أية تقييمات في البحث، وتحديد النتيجة المستخلصة، ومحددات استبعاد المراجع. وهي بلا شك معايير منطقية وواضحة لا غنى عنها لأي مراجعة. وهناك معايير مهمة أيضاً كان الالتزام

بها جيداً، كعرض رسم PRISMA، واعتماد طريقة في التحليل، واستخدام صحيفة البيانات المستخرجة. لكن نوه إلى أن هناك معايير مهمة في المراجعات العربية على الرغم من أهميتها، أكد عليها الدليل المرجعي للجمعية النفسية الأمريكية، وعدم الالتزام بها يعرض المراجعة التجريح؛ لأنها آليات تؤثر في دقة النتيجة المستخلصة، وهي التأكد من ثبات تقييم المقيمين واتساق الغرلة، وتقييم التحيزات المحتملة، والتأكد من ثبات تقديرات المراجعين واتساقها في استخلاص البيانات. في حين أن هناك معايير، العمل بها يثري المراجعة ويقويها، كالبحث في مصادر إضافية، وتقييم نوعية النتيجة المستخلصة، وتحديد الثغرات للدراسات المستقبلية، قبل البدء بمشروع المراجعة. وعليه؛ لاحظت الدراسة أن المجالات التي نشرت فيها هذه المراجعات، تحظى بتصنيف عالٍ وقبول بين أوساط الباحثين، وتعكس مدى احتفاء المجالات العالمية بهذا النوع من الدراسات.

وهناك معايير لم تحظ باهتمام من المراجعات العربية، وربما التزمت بها لكن دون أن تشير إلى ذلك في نص المراجعة، وهي بالفعل ليست معايير أساسية، لكن بعضها قد يسهل على الباحث إدارة مشروع المراجعة؛ كحفظ المراجع في برامج إدارة المراجع؛ مثل EndNote، وتبني إطار هيكلية معين، أو الاطلاع على المشاريع المشابهة تجنباً للتكرار وحفظ الحقوق، كميّار تسجيل خطة مشروع الدراسة، أو توسيع إطار رؤيته للأدبيات السابقة قبل البدء في مشروع المراجعة؛ كعمل مسح مسبق سريع، واستشارة الخبراء في المجال.

وعلى الرغم من اجتهاد الباحث في إخراج هذه المراجعة بالموضوعية التي تستحقها، فإنه شابها بعض القصور؛ فهي لم تقم بالبحث في المراجعات المنشورة باللغة الفرنسية، باعتبارها لغة معتمدة في الكتابة العلمية في بعض الدول العربية، لا سيما في دول شمال إفريقيا؛ نظراً لكونها لغة لا يتقنها الباحث. كما أن عمليتي بحث المراجعات واختيارها، واستخلاص البيانات وتحليلها، خضعتا لتقدير الباحث الوحيد لهذه الدراسة؛ مما قد يعرضها لتحيزاته الشخصية، وإن كانت غير مقصودة. ولعله من المناسب هنا أن نحذر الباحثين العرب من بعض التحيزات غير المحمودة، التي ربما وقعوا فيها دون قصد، في أثناء بحثهم ورصدهم وغربلتهم للدراسات، من ذلك استخدام أكثر من دراسة تحتوي على البيانات نفسها (تحيز التكرار)، أو الاعتماد على دراسات من قاعدة بيانات محددة، أو مجلة بعينها، أو بلد بذاته (تحيز الموقع)، أو الميل لعرض الدراسات التي وجدت دلالة إحصائية، وإهمال التي لم تجد (تحيز

(النقل)، أو الاعتماد على الدراسات ذات اللغة الواحدة (تحيز اللغة)، أو الاعتماد على الدراسات المنشورة وإهمال غير المنشورة (تحيز النشر)، وغيرها من أنواع التحيزات (Higgins & Altman, 2008; Drucker et al., 2016).

يمكن استخلاص تطبيقات مفيدة مما توصلت إليه هذه الدراسة، أهمها أنها وضعت أمام الباحثين العرب قائمة مفيدة تحدد الخطوات المثلى لإجراء مراجعة ممنهجة، ليس في تخصص علم النفس فقط، بل لمعظم تخصصات العلوم الاجتماعية؛ ونبهت على بعض الأخطاء في الممارسة التي تستوجب على الباحثين العرب الانتباه إليها؛ كما لفتت إلى ندرة الدراسات النفسية التي تبنت هذه المنهجية المهمة؛ وكشفت عن مجال بحثي بكر، يأمل الباحث أن يتبناها الباحثون العرب، وقدمت قائمة بالموضوعات التي أجريت عليها دراسات ممنهجة، يمكن ان يستفيد منها الباحثون النفسيون العرب. وأخيراً توصي الدراسة مراكز الأبحاث العربية أن تمنح المراجعات الممنهجة أولوية مقدرة من الدعم والتشجيع؛ كما توصي بأن تتشأ مجالات، في شتى المجالات العلمية، تختص بنشر المراجعات بأنواعها، أسوة بما هو حاصل في الدول المتقدمة. كما تشجع الباحثين النفسيين العرب على الانخراط في مشروع بحثي جماعي في قضية نفسية ذات أهمية للعالم العربي، وإجراء مراجعة ممنهجة لها، من واقع ما سبق بحثه، وعدم الاقتصار على المناهج الوصفية أو التحليلات الجزئية للظاهرة النفسية.

المراجع:

أمين، عزام. (2019). *العلوم الاجتماعية في العالم العربي: علم النفس الاجتماعي أنموذجاً* [ورقة غير منشورة]. قسم علم النفس، معهد الدوحة للدراسات العليا.

التركي، عثمان. (2019). خلاصة تحليلية للأثار السلوكية والمعرفية لألعاب الفيديو التفاعلي على طلاب التعليم العام. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، 2(1)، 87-107.

<http://dx.doi.org/10.29009/ijres.2.1.2>

حمودي، عبدالله. (2018). *العلوم الاجتماعية في العالم العربي: مقارنة الإنتاجات الصادرة باللغة العربية (2000-2014)*. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية.

خاطر، شيماء؛ وقنصوه، فاتن. (2017). التحليل البعدي لبرامج التدخل باستخدام الأساليب التتموية الحاسوبية. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي*، 5(4)، 519-551. <http://search.mandumah.com/Record/956200>

- الشرايدة، سمية؛ والصمادي، عبد الله. (2018). ما وراء التحليل لأثر برامج تنمية مهارات التفكير التباعدي الواردة في أطروحات الماجستير والدكتوراه بجامعة الخليج العربي للفترة 1994 - 2016. *دراسات، العلوم التربوية، 45*(3)، 49-69.
<http://search.mandumah.com/Record/930513>
- صعب، ريم؛ وأيانيان، آرين. (2017). *مراجعة نقدية لأبحاث علم النفس الاجتماعي باللغة العربية في العالم العربي (2000 - 2016)*. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية.
- عزوزي، إبراهيم. (2019). حالات الإدمان وعلاقتها ببعض متغيرات علم النفس الإيجابي: مراجعة منهجية. *مجلة التنمية البشرية، 6*(4)، 38-46.
- عمر، محمد. (2015). *مؤشرات التحليل البعدي لنتائج بعض الإنتاج العلمي في مجال تحسين حالة الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الوطن العربي في الفترة 1989-2013 دراسة تحليلية بليومتريية بليوجرافية لبعض الدراسات البرامجية*. غير منشورة.
<https://www.researchgate.net/publication/277021517>
- عيشوش، رياض. (2017). استخدام تحليل الميتما في البحوث الإدارية: المقاربات النظرية والتطبيقات العملية. *مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، 4*(2)، 209-234.
- القاضي، خالد. (2015). مؤشرات التحليل البعدي لنتائج بعض البحوث العربية في مجال برامج التدخل المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة العلوم التربوية، 22*، 463-376.
<http://search.mandumah.com/Record/935874>
- مسعودي، امحمد. (2015). بحوث جودة الحياة في العالم العربي: دراسة تحليلية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 20*، 203-220.
- Akl, E. A., Jawad, M., Lam, W. Y., Co, C. N., Obeid, R., & Irani, J. (2013). Motives, beliefs and attitudes towards waterpipe tobacco smoking: A systematic review. *Harm Reduction Journal, 10*(1), 12. doi:10.1186/1477-7517-10-12
- Alhabib, S., Nur, U., & Jones, R. (2010). Domestic Violence Against Women: Systematic Review of Prevalence Studies. *Journal of Family Violence, 25*(4), 369-382. <http://doi.10.1007/s10896-009-9298-4>
- Alsehaimi, A., Barron, I., & Hodson, A. (2019). Physical child abuse by parents and teachers in Saudi Arabia: A systematic literature review. *Journal of Child & Adolescent Trauma, 12*(1), 107-117. doi:10.1007/s40653-017-0167-7
- Alzahrane, A., West, R., Ubhi, H. K., Brown, J., Abdulqader, N., & Samarkandi, O. (2019). Evaluations of clinical tobacco cessation interventions in Arab populations: A systematic review. *Addictive Behaviors, 88*, 169-174. doi:10.1016/j.addbeh.2018.08.017

- American Psychological Association (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association. <http://doi.10.1037/0000165-000>
- Ayer, L., Venkatesh, B., Stewart, R., Mandel, D., Stein, B., & Schoenbaum, M. (2017). Psychological aspects of the Israeli–Palestinian conflict: A systematic review. *Trauma, Violence, & Abuse, 18*(3), 322–338. doi:10.1177/1524838015613774
- Azizi, M., Fooladi, E., Masoumi, M., Orimi, T. G., Elyasi, F., & Davis, S. R. (2017). Depressive symptoms and their risk factors in midlife women in the Middle East: a systematic review. *Climacteric, 21*(1), 13–21. <http://doi.10.1080/13697137.2017.1406908>
- Borenstein, M., Hedges, L. V., Higgins, J. P. T., & Rothstein, H. R. (2009). *Introduction to Meta-Analysis*. Wiley. <http://doi.10.1002/9780470743386>
- Bushman, B. J. (2019). Vote-counting procedures in meta-analysis. *The Handbook of Research Synthesis and Meta-Analysis*, H. Cooper & L. Hedges (eds.). Russell Sage Foundation. <http://doi.10.7758/9781610448864>
- Chemali, Z., Ezzeddine, F. L., Gelaye, B., Dossett, M. L., Salameh, J., Bizri, M., ... Fricchione, G. (2019). Burnout among healthcare providers in the complex environment of the Middle East: a systematic review. *BMC Public Health, 19*(1). <http://doi.10.1186/s12889-019-7713-1>
- Cohn, L. D., & Becker, B. J. (2003). How meta-analysis increases statistical power. *Psychological Methods, 8*(3), 243–253. <https://doi.org/10.1037/1082-989X.8.3.243>
- Cooper, H. (2010). *Research synthesis and meta-analysis: A step-by-step approach* (4th ed.). Sage Publications, Inc.
- Cumming, G. (2014). The New Statistics. *Psychological Science, 25*(1), 7–29. <http://doi.10.1177/0956797613504966>
- Daniels, K. (2019). Guidance on conducting and reviewing systematic reviews (and meta-analyses) in work and organizational psychology. *European Journal of Work and Organizational Psychology, 28*(1), 1–10. <http://doi.10.1080/1359432X.2018.1547708>
- Dardas, L. A., Bailey Jr., D. E., & Simmons, L. A. (2016). Adolescent Depression in the Arab Region: A Systematic Literature Review. *Issues in Mental Health Nursing, 37*(8), 569–585. <http://doi.10.1080/01612840.2016.1177760>
- Dimitry, L. (2011). A systematic review on the mental health of children and adolescents in areas of armed conflict in the Middle East. *Child: Care, Health and Development, 38*(2), 153–161. <http://doi.10.1111/j.1365-2214.2011.01246.x>

- Drucker, A. M., Fleming, P., & Chan, A.-W. (2016). Research Techniques Made Simple: Assessing Risk of Bias in Systematic Reviews. *Journal of Investigative Dermatology*, 136(11), 109-114. <http://doi:10.1016/j.jid.2016.08.021>
- Elbarazi, I., Loney, T., Yousef, S., & Elias, A. (2017). Prevalence of and factors associated with burnout among health care professionals in Arab countries: a systematic review. *BMC Health Services Research*, 17(1). <http://doi:10.1186/s12913-017-2319-8>
- Elghossain, T., Bott, S., Akik, C., & Obermeyer, C. M. (2019). Prevalence of intimate partner violence against women in the Arab world: a systematic review. *BMC International Health and Human Rights*, 19(1). <http://doi:10.1186/s12914-019-0215-5>
- Elghossain, T., Bott, S., Akik, C., Ghattas, H., & Obermeyer, C. M. (2019). Prevalence of Key Forms of Violence Against Adolescents in the Arab Region: A Systematic Review. *Journal of Adolescent Health*, 64(1), 8–19. <http://doi:10.1016/j.jadohealth.2018.08.016>
- *Farih, M., Freeth, D., Khan, K., & Meads, C. (2015). Sexual and reproductive health knowledge and information-seeking behavior among middle eastern female university students: A systematic review. *International Journal of Sexual Health*, 27(4), 383-395. doi:10.1080/19317611.2015.1023961
- Fayyaz, N. M. & Beg, R. (2019). Systematic Review and Meta-analysis of Major Depression and Suicidal Ideation among University Students in the Middle East. *The Journal of Middle East and North Africa Sciences*, 5(3), 1-5.
- Gearing, R. E., Schwalbe, C. S., MacKenzie, M. J., Brewer, K. B., Ibrahim, R. W., Olimat, H. S., ... Al-Krenawi, A. (2012). Adaptation and translation of mental health interventions in Middle Eastern Arab countries: A systematic review of barriers to and strategies for effective treatment implementation. *International Journal of Social Psychiatry*, 59(7), 671–681. <http://doi:10.1177/0020764012452349>
- Hawamdeh, S., Dator, W. L. T., & Abunab, H. Y. (2016). Prevalence of Depression among Arab Women with Type 2 Diabetes: A Systematic Review and Meta-Analysis. *Health*, 08(7), 650–657. <http://doi:10.4236/health.2016.87068>
- Hawcroft, C., Hughes, R., Shaheen, A., Usta, J., Elkadi, H., Dalton, T., ... Feder, G. (2019). Prevalence and health outcomes of domestic violence amongst clinical populations in Arab countries: a systematic review and meta-analysis. *BMC Public Health*, 19(1). <http://doi:10.1186/s12889-019-6619-2>
- Higgins, J. P., & Green, S. (2008). *Cochrane Handbook for Systematic Reviews of Interventions*. Wiley. doi:10.1002/9780470712184

- Higgins, J. P., & Altman, D. G. (2008). Assessing Risk of Bias in Included Studies. *Cochrane Handbook for Systematic Reviews of Interventions* (187–241). Wiley. <http://doi.10.1002/9780470712184.ch8>
- Jenabi, E., Shobeiri, F., Hazavehei, S. M. M., & Roshanaei, G. (2015). Assessment of Questionnaire Measuring Quality of Life in Menopausal Women: A Systematic Review. *Oman Medical Journal*, *30*(3), 151–156. <http://do.10.5001/omj.2015.34>
- Kayrouz, R., Dear, B. F., Kayrouz, B., Karin, E., Gandy, M., & Titov, N. (2018). Meta-analysis of the efficacy and acceptability of cognitive-behavioural therapy for Arab adult populations experiencing anxiety, depression or post-traumatic stress disorder. *Cognitive Behaviour Therapy*, *47*(5), 412–430. <http://doi.10.1080/16506073.2018.1445124>
- Morovatdar, N., Moradi-Lakeh, M., Malakouti, S. K., & Nojomi, M. (2013). Most common methods of suicide in Eastern Mediterranean Region of WHO: A systematic review and meta-analysis. *Archives of Suicide Research*, *17*(4), 335–344. doi:10.1080/13811118.2013.801811
- Nosek, B. A., Cohoon, J., Kidwell, M., & Spies, J. R. (2016). Estimating the Reproducibility of Psychological Science. *Science*, *349*(6251), aac4716–aac4716. <http://doi.10.31219/osf.io/447b3>
- Quosh, C., Eloul, L., & Ajlani, R. (2013). Mental health of refugees and displaced persons in Syria and surrounding countries. *Intervention*, *11*(3), 276–294. doi:10.1097/wtf.0000000000000013
- Salmanian, M., Asadian-koohestani, F., & Mohammadi, M. R. (2017). A systematic review on the prevalence of conduct disorder in the Middle East. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, *52*(11), 1337–1343. doi:10.1007/s00127-017-1414-9
- Shaar, K. H. (2013). Post-traumatic stress disorder in adolescents in Lebanon as wars gained in ferocity: a systematic review. *Journal of Public Health Research*, *2*(2), 17. <http://doi.10.4081/jphr.2013.e17>
- Siddaway, A. P., Wood, A. M., & Hedges, L. V. (2019). How to do a systematic review: A best practice guide to conducting and reporting narrative reviews, meta-analyses, and meta-syntheses. *Annual Review of Psychology*, *70*(1), 747–770. <https://doi.org/10.1146/annurev-psych-010418-102803>
- Smith, V., Devane, D., Begley, C. M., & Clarke, M. (2011). Methodology in conducting a systematic review of systematic reviews of healthcare interventions. *BMC Medical Research Methodology*, *11*(1). <http://doi.10.1186/1471-2288-11-15>

- Snape, D., Meads, C., Bagnall, A.-M., Tregaskis, O., & Mansfield, L. (2017). *What works wellbeing: A guide to our evidence review methods*. What Works Centre for Wellbeing.
- UNESDOC (2010). *World Social Science Report: Knowledge Divides*. UNESCO
- Van der Ven, E., Veling, W., Tortelli, A., Tarricone, I., Berardi, D., Bourque, F., & Selten, J. P. (2016). Evidence of an excessive gender gap in the risk of psychotic disorder among North African immigrants in Europe: a systematic review and meta-analysis. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, 51(12), 1603–1613. doi:10.1007/s00127-016-1261-0
- Wells, R., Steel, Z., Abo-Hilal, M., Hassan, A. H., & Lawsin, C. (2016). Psychosocial concerns reported by Syrian refugees living in Jordan: Systematic review of unpublished needs assessments. *The British Journal of Psychiatry*, 209(2), 99-106. doi:10.1192/bjp.bp.115.165084
- Yaghmour, S. M., Bartlett, R., & Brannelly, T. (2019). Dementia in eastern Mediterranean countries: A systematic review. *Dementia*, 18(7-8), 2635-2661. doi:10.1177/1471301217753776

قدم في: يوليو 2020

أجيز في: سبتمبر 2020

ملحق 1

خطوات إجراء المراجعة المُنهجية

المرحلة الأولى- القيام بمسح مسبق سريع:

1 - المسح السريع للأدبيات والمصادر المتاحة. وتمكن هذا الخطوة من إنجاز ما يأتي:

- التعرف بصورة أولية على ما هو منشور ومداه الزمني.
- التحقق من جدوى طرح السؤال البحثي، أو تحديده، كما يساعد على تكوين أسئلة بحثية.
- التحقق من أن هناك مراجعات ممنهجة تمت سابقاً مما يوفر الجهد والوقت والتكلفة.
- تعرف النظريات في المجال التي ممكن استخدامها في هيكلية الدراسة.
- تعرف نوعية البيانات ومدى توافقها بالصورة التي تسمح بإجراء المراجعة.
- استخلاص الكلمات المفتاحية التي ستستخدم في البحث.
- تكوين فكرة حول نوعية البيانات التي سيتم تضمينها في الدراسة وتلك التي سيتم استبعادها.

2 - تكون موقف أولي حول إمكانية تضمين الدراسات غير المنشورة والمصادر الثانوية؛ كالتقارير وأوراق المؤتمرات.

- تسجيل خطة مشروع لدراسة (بروتوكول).
- تسجيل مفصل حول ما يزمع الباحث القيام به من مراجعة ممنهجة وإيداعها في إحدى المؤسسات مثل Cochrane و Prospero. وعلى الرغم من أن هذه الخطوة غير مطلوبة لدى معظم المجالات العلمية، فإن القيام بها يعطي مصداقية وثقة أكبر لنتائجها؛ حيث تعكس التزاماً مهنيًا واضحاً وشفافاً ومبكراً للباحث بالطريقة التي سيتبعها عند تنفيذ مراجعته.
- التسجيل يسمح بالتحقق من أنه لا توجد دراسة مشابهة مسجلة، كما تعلم المهتمين أن هناك مراجعة جارية؛ مما يمنع تكرار الجهد.
- التسجيل يشمل الموضوع ومبررات القيام به، طريقة تنفيذ المراجعة، معايير التضمين والاستبعاد، الكلمات المفتاحية، نوعية البيانات المضمنة وكيفية تحليلها، طريقة التجميع synthesis، وغيرها.

- وإذا اضطر الباحث في أثناء مراجعته إلى إجراء تغيير في منهجيته، فعليه تدوين ذلك في سجل البروتوكول؛ تحقيقاً للشفافية، ومنعاً للتحييز.

3 - تبني إطار هيكلية:

- من ذلك إطار يعرف بـ PICO (Population, Intervention, Comparison and Outcomes)، يساعد الباحث على تحديد أسئلة ومشكلة المراجعة بحيث تكون دقيقة ما أمكن، من ذلك نوعية العينة المراد جمع البيانات منها (مدرسين، موظفين، عاطلين،..)، نوع وماهية التدخل، والأوضاع التي ستقارن بها، والمتغيرات التابعة التي ستربط بالمتغير الأصلي للدراسة، وغير ذلك.

4 - استشارة الخبراء:

وتتم قبل تسجيل البروتوكول مع خبراء في المجال، أو المهتمين بنتائج الدراسة، من أجل التأكد من دقة الخطة، وصحة الكلمات المفتاحية، وأخذ النصائح قبل التنفيذ. ويمكن أن تتم من خلال مقابلات فردية أو جماعية أو سيمينارات.

المرحلة الثانية- البحث في المصادر:

5 - البحث باستخدام الكلمات المفتاحية:

- على الباحث أن يطور مهارته في كيفية استخدام الكلمات المفتاحية عند البحث في قواعد البيانات، فهناك عدة تقنيات مفيدة.

6 - تحديد قواعد البيانات الإلكترونية:

- مثل المنظومة والمنهل وPsychINFO وPubMed وScience Web of وScopus وResearchGate وGoogle Scholar وغيرها.

7 - البحث في مصادر إضافية:

- كالبحث اليدوي داخل بعض المجالات في المجال، أو سؤال المختصين عن مصادر مناسبة، لكن على الباحث الحذر من السقوط في التحيز لبعض المجالات، لذا يجب أن يبرر الباحث لماذا اختار البحث في هذه المجالات وليس غيرها.

8 - توضيح أية تقييدات في البحث:

- إذا اقتصر الباحث في بحثه على نوعية معينة من العينات، أو جنسية ما،

أو منطقة جغرافية محددة، أو دول بعينها، أو على لغة معينة، أو مدى زمني، فعليه تبرير ذلك، حتى لا يكون الأمر اعتباطياً.

9 - معايير تضمين واستبعاد بعض المراجع الثانوية:

- وتحديداً تلك المصادر غير المنشورة في المجالات المحكمة، والفكرة من تضمينها هي محاولة تجنب الانحياز للمجلات المحكمة التي عرف عنها تفضيلها لنشر الدراسات ذات الدلالات الإحصائية؛ الأمر الذي قد لا يعكس واضح الظواهر. لذا تخفف إضافة المصادر الثانوية من هذه المشكلة، لكن يجب تبرير إضافتها أو حذفها.

- عند إضافتها يفضل أن يتم تحليل المصادر المحكمة وحدها وغير المحكمة وحدها.

10 - الحفظ في برامج إدارة المراجع:

نظراً لكمية المراجع التي سيحصل عليها الباحث، ولتسهيل الرجوع إليها وتصنيفها، ينصح باستخدام برامج مخصصة لذلك، من ذلك EndNote أو Excel أو Words.

المرحلة الثالثة- اختيار الدراسات المناسبة:

11 - خطوات للتأكد من ثبات تقييم المقيمين واتساق الغريلة:

- تتم الغريلة من خلال: أولاً قراءة عنوان الدراسة للتأكد من مناسبتها. ثانياً قراءة النص كاملاً.

- يجب أن يتفق اثنان من المراجعين على ضم الدراسة.

- يفضل استخراج عامل الاتفاق بين المراجعين (باستخدام Cohen's Kappa مثلاً).

12 - عرض رسم PRISMA:

- وهو مخطط يوضح مراحل عملية غريلة الدراسات (انظر شكل 1).

- الهدف تلخيص عملية الغريلة للقارئ.

المرحلة الرابعة- استخراج البيانات:

13 - صحيفة البيانات المستخرجة:

- تحديد نوع البيانات التي سيتم استخراجها من الدراسة.

- استخراجها وصفها في جدول صحيفة البيانات المستخرجة.

- التأكد من دقة عملية الاستخراج بفحص نسبة منها من خلال مقارنة عمل اثنين من المراجعين للتحقق من اتساق عمليهما.

- بحسب الهدف من الدراسة، البيانات المستخرجة من المرجع قد تكون: كامل بيانات المرجع، مكانها، حجم العينة وخصائصها، الفروض والنظريات المستخدمة، المتغيرات المستقلة والتابعة والوسيط والمعدلة والضابطة، المقاييس، تصميم الدراسة، النتائج شاملة حجم التأثير والدلالة الإحصائية. بالإضافة إلى السياق (الثقافي مثلاً) الذي تمت فيه الدراسة؛ الأمر الذي يساعد في تفسير اختلاف نتائج الدراسات إن وجد.

14 - خطوات التأكد من ثبات تقديرات المراجعين واتساقها في استخلاص البيانات - أهميتها هو في ضمان أن هناك اتساقاً في عملية استخراج البيانات (مثلاً، حجم التأثير).

- ممكن أخذ 10% من البيانات وإعادة استخراجها للتأكد من أنها صحيحة. - تتم من قبل طرف لم يقم باستخراج البيانات ضماناً للحيدة (مثلاً المراجع الآخر، أو المشرف على المشروع).

المرحلة الخامسة- تحليل البيانات:

15 - استخدام التحليل البعدي أو الهيكلية الشكلية لإتمام عملية التجميع والتركيب. - التحليل البعدي الكمي Quantitative meta-analysis مناسب للبيانات الكمية التي تستخدم متغيرات متصلة، لفحص العلاقة بين متغيرين متصلين مثلاً، وفي هذه الحالة يستخرج حجم التأثير effect size. ويجب أن تكون الدراسات تمت بالتصميم نفسه (الارتباطي مثلاً). لتعرف آلية التحليل يرجى الرجوع إلى المصادر العلمية مثلاً (Borenstein et al., 2009).

- التحليل البعدي النوعي qualitative meta-analysis مناسب لتجميع الدراسات النوعية ذات المناهج المتباينة، أو تلك التي تدرس عدة أطر نظرية مفاهيمية. كما يصلح لتجميع عدة دراسات تحمل عدة مواضيع لإعادة تفسيرها أو تقييمها من أجل تطوير نظرية أو إعادة بنائها.

- التركيب البعدي meta-synthesis مناسب لتجميع وتركيب عدة دراسات تشترك

في تناولها للموضوع نفسه من أجل استخراج إطار كلي عام، أو مفاهيم، أو نظريات تساعد في تقديم تفسير جديد أفضل للظاهرة محل النظر. يمكن الرجوع إلى المراجع المتخصصة للمزيد من التفاصيل حول هذه الطرق.

16 - تحديد النتيجة المستخلصة:

- صياغة عبارة أو فقرة متفق عليها بين المراجعين تلخص النتيجة المستخرجة من الدراسة. مثلاً، هناك علاقة موجبة بين أ وب. أو العلاقة العكسية بين أ وب تعتمد على ج، وهكذا.

17 - تقييم نوعية النتيجة المستخلصة:

- أي تحديد جودة النتيجة المستخرجة، مثلاً، العلاقة الموجبة الدالة بين أ وب على الرغم من دلالتها فإنها ضعيفة. أو أن البيانات المجمعة لا تمكننا من استخراج نتيجة حاسمة.

18 - تقييم التحيزات المحتملة:

- المناقشة فيما إذا كان هناك قصور في الدراسة، كتحييزات غير مقصودة، أو حذف اضطراري لبعض الخطوات، من الممكن أن يؤثر في الاستنتاج العام

19 - تحديد الثغرات للدراسات المستقبلية:

- توجيه الباحثين للفرص البحثية المحتملة بناء على هذه المراجعة، أو نصائح لتجنب قصور في الدراسة.

